معـــــاودة الذكرى

تحفة من الشعر الغنائى الرائع

للشاعر الراوية الأستاذ أحمد الزين

عاوَدَ القلبَ حنينُهْ مَن على الشوق يعينُهْ
ويح قلبى من غرامٍ هاج بالذِّكرى كَمينُهْ
يا لخفّـــاقٍ إذا ما قَرَّ هزّته شُجونُهْ
واصلٌ مَن صَدّ عنه صائنٌ من لا يصونه
خانه الصبر ولولا الصـــدُّ ما كان يخونه
يا زمانا لم تكن إلاّ هُنَيهاتٍ سِنينه (١)
كنتَ رَوضاً حالياً بالـــوصل قد رَفّت غصونه
حُلمٌ إن يَمْحُه الدهـــرُ ففى الذكرى تصونه
كلّما منّاه ظنٌّ عاد باليأس يقينه
آه لو تدرين مابي ضاق بالقَيْد سَجينه
إنّها تدرى ولـكن لِصبا الغِيـدِ فُتونه
أنتِ لى كلُّ شئونى ويلَ من أنتِ شُئونه
كان لى دمعٌ فمالى جَفَّ مِن دمعى مَعينه
مَن لصَبٍّ غَدَروا فِي به حتّى جفونه
سكن الليلُ فما لِلـــقلبِ يجفوه سُكونه
كلّما ظَنَّ سُـــلُوًّا كَذبتْ فيـه ظنونه
لا أذُودُ الحبَّ عن قلـــبى ولو شُقَّ وَتِينُه
كم فنونٍ ذاق فى الحـــبِّ وللحُبِّ فُنونه
فليَذُق ماشاء منه مارَعَى العهدَ أمينه
أيها اللائم دَعْـهُ فلَهُ فى الحبِّ دِينُه

أحمد الزين

(١) كذا ، ولعلها على رأى من يعرب (سنين) بالحركات

الضيـــــاء

للأستاذ أمين نخله بك

هذه القصيدة أهديت يوم نظمت إلى « مدموازيل كلير » ومن المحزن كثيراً أن تكون « مدموازيل كلير » قد غرقت فى — ضمير الفناء — فى أرض فرنسا ، على حين أن الأدب العربى يستقبل اليوم « الضياء » فيطرب لها ويتلألأ بها ، وصاحبتها التي من أجلها ألفت قوافيها وجمت لفظاتها غائبة عن الدنيا فى عتمة عميقة

فلتكن هذه القصيدة ، إذن ، ألطف زهرة على ألطف تراب فى أرياف « إيل ده فرانس » البعيدة ... قال الأستاذ نخله :

عاش لنا الصبحُ ، ومات المساء فى الصبح ألقاكِ، وألقى الضياء !
كأنّ لطف الله ، سبحانه زحزح عند الصبح ذاك الغطاء
فالحمـــد لله على نعمةٍ تشمل حتى لون خيط الهواء !

* * *

إنّ الظلام المرتمي لجّـة أعمق غوراً من ضمير الفناء ..
يبتلع الدنيا على رحبها ويمسح الحسن ، ويطوى الرواء
لولا الضياء النسمح ما اخضوضرت
منابت العشب ، ولا ازرقّ ماء !
فى دورة الجـدول حمدٌ له وفى الأفانين عليـه الثناء
ما العيشُ، لولا الضوء، مالونه!؟ ما نضرةُ الرغد ، وصفوُ الهناء؟!

* * *

ياضوءُ شمعْ، أنت عيدُ الضحى عيدُ الشعاعِ الطلق، عيدُ الفضاء
يا ناسجَ السحبِ على نوله أحسنتَ، فاسحبْ ذيلها ماتشاء
يا كاسيَ السنبلِ من عسجدٍ اخلعْ على الكرمة هذا الكساء!
إن الدوالى ، وعناقيدها سخيّةٌ ، فاسكبْ لها عن سخاء
ياضوء ، يا أنس المغانى ، ويا بشائر الخير ولمع الرجاء
لك الحبورُ الذهبىّ ، الذى راح على الوادى صباحاً وجاء!
رُبَّ شعاعٍ منكَ شكّ الدجى فقام بالجرح ، وفى الفجر ناء
خلِّ الدجى يبكي على ملكه مقطّب الوجه ، حوالى السماء!

* * *

من مبلغي من معمعان الهوى دفقة ضوء ، لا يليه انطفاء
أغرقُ فى النور حبيبى ، وفى زواخر الوهج وسكب البهاء..

أمين نخله